الحفريـــات الاثريـــة في الاردن
١٩٧٦ ـ ١٩٧٧

بقلم
الدكتور معاوية ابراهيم
والسيدة حنان الكردي

منطقة عمان

قلعة عمان

قامت دائرة الاثار العامة باجراء حفريات اثرية في موقع قلعة عمان من خلال فريقين، احدهما باشراف الدكتور فوزي زيادين والسيد مجاهد المحيسن، وقد ركز هذا الفريق حفرياته في المنطقة المحاذية لسور القلعة الشمالي، في الجزء المحاذي للبناء الاموي من الجهة الشمالية الغربية واقدم ما عثر عليه في هذه المنطقة يعود الى العصر البرونزي القديم، اذ ظهرت كسر فخارية مميزة لهذا العصر، الا انه لم تتبين بعد ما هية الطبقات التي وجدت فيها. كما وكشف هذا الفريق عن اجزاء اخرى من الجدران يعود اقدمها الى الفترة الهلنستية وبعضها الى الفترات الرومانية البيزنطية والاموية وتبين نتيجة لذلك ان البركة المتواجده في المنطقة ما بين البناء الاموي والسور الشمالي تعود الى العصر الاموي.

اما الفريق الثاني، الذي اشرفت عليه السيدة كريستال بنت مديرة المدرسة البريطانية للاثار في عمان والسيد الستر نورتج، تركزت اعماله في المنطقة الغربية ابتداء من السور الغربي وعلى امتداد حوالي ٥٠ م الى الشرق، وابرز ما ظهر في هذا الجزء هو منازل من العصرين الاموي والمملوكي تحيط بشارع يسير باتجاه شمال ـ جنوب. وقد تبين من خلال الحفريات في هذه المنطقة ان سور القلعة يعود الى العصر الاموي ولم تظهر اي اجزاء من السور تعود الى اقدم من ذلك، وهذا بخلاف ما كان يعتقد سابقا بان بناء السور قد تم في العصر الروماني. وظهر في احد المجسات بمحاذاة السور من الخلف اناء كامل من العصر البرونزي الوسيط، الا انه لم يكشف النقاب بعد عن مدى امتداد طبقات هذا العصر.

سحاب

في عام ١٩٧٧ واصلت دائرة الاثار العامة حفرياتها للموسم الرابع في موقع بلدة سحاب باشراف الدكتور معاوية ابراهيم (انظر حولية الاثـار ١٩٧٢، ١٩٧٥، ١٩٧٦). استمر الحفر لهذا الموسم في المناطق (Areas E, EW, EE) واقدم ما عثر عليه في الموقع يعود الى العصر الحجري النحاسي الذي ظهر واضحـا في (Areas EE, E) حيـث كشف النقاب عن طبقة رئيسية سميكة يظهر كما تبين من مواسم سابقة ان لها امتداد واسع. وظهر في هذه الطبقة (Area E) وحدة سكنية كبيرة والتي هي عبارة عن مجموعة من الغرف صغيرة الحجم يتوسطها ساحة كبيرة، وظهر في هذه الساحة حفر كبيرة للخزين تم حفرها في التربة العذراء، وغالبا ما كانت هذه الحفر جماعية لاستعمالها لوحدة سكنية باكملها، مع انه ظهرت حفر اخرى اصغر حجما داخل الغرف ووجد في اسفل هذه الحفر بقايا حبوب ومواد عضوية لم يعرف نوعها بعد. فخار هذه الطبقة متنوع وجميعه صناعة يدوية لم تستعمل فيه العجلة ويضم الفخار اواني كبيرة للخزين، صحون وما يشبه المزهريات وغيرها، وبعض الفخار ملون من خلال خطوط عريضة حمراء او بنية ووجد مع الفخار اواني بازلتيه وادوات حجرية وصوانية. جميع هذه المكتشفات تماثل ما وجد في موقع تليلات غسول ومواقع اخرى كثيرة من الالفين الخامس والرابع ق. م، خاصة المواقع التي تم التعرف عليها في غور الاردن.

وتتبع هذه المخلفات طبقة اخرى ممثلة بجدران غير منتظمة دون ان يحفر لها اساسات، كما انها لا تشكل غرفا واضحة المعالم ولم يظهر معها ارضيات مميزة، ويظهر من طبيعة الجدران والفخار المتواجد معها ان هذه الطبقة من مخلفات اناس غير مستقرين تماما ومن المحتمل انها تمثل مرحلة انتقالية ما بين العصر الحجري النحاسي والعصر البرونزي وقـد تعـاصر ما تسميـه كاثلـين كنيـون (Proto Urban) في اريحا او ما يسميه بول لاب (EBI) في باب الذراع.

اما العصر البرونزي القديم فقد بدأت تظهر بقاياه الى الان في جزء محدود من (Area B) حيث ظهرت مجموعة من الكسر الفخارية التي تمثل المرحلة الثانية (EB II) لهذا العصر، وذلك تحت جدران العصر الحديدي مباشرة، وقد تكشف الحفريات المقبلـة عن

تفاصيل اخرى من هذا العصر.

والطبقة الرئيسية التي تلي ذلك هي من العصر البرونزي الاخير والذي يرتبط به سور تحصيني لمدينة يظهر انها واسعة الاطراف. وهذه اول مرة يظهر فيها سور المدينة من العصر البرونزي الاخير في منطقة شرقي الاردن. كشف عن اجزاء كبيرة من هذا السور في ثلاث مناطق رئيسية (Areas E, EW, EE) في الجهات الجنوبية، الجنوبية الشرقية والغربية من الموقع. يبلغ ارتفاع السور في بعض اجزائه اكثر من متر وعرضه حوالي ١ ١/٢ م ويحيط بهذا السور من الخلف جدار اخر اشبه بالجدار الاستنادي موازيا لسور المدينة زيادة في التحصين. وظهر في الطبقة السميكة التابعة للسور، خاصة من الداخل، كميات كبيرة من الفخار المميزة للعصر البرونزي المتأخر، ومن بين الفخار يد جرة مطبوع عليها ختم جعران من ايام الفرعون المصري تحتمس الثالث، اي من النصف الاول للقرن الخامس عشر ق. م، وبذلك تعطينا طبعة الختم هذه برهانا واضحا على التاريخ المقترح لسور المدينة. ويؤمل ان تكشف حفريات المواسم القادمة في الموقع عن تفاصيل اكثر تتعلق بامتداد سور المدينة البرونزي في الجهات الاخرى للموقع وعن اجزاء من المنطقة السكنية للمدينة وسيكون ذلك للاسف محصورا في الاماكن التي تخلو من المنازل الحديثة.

لم تكشف حفريات الموسم الرابع عن معلومات هامة بالنسبة للموقع في العصر الحديدي الاول، الا انه ظهرت شواهد على تواجد مخلفات من هذا العصر في منطقتين في الشمال والجنوب (Areas E, B)، بما في ذلك بعض الجدران ونماذج من الفخار.

اما العصر الحديدي الثاني (حوالي القرنين السابع والسادس ق. م) فقد ظهرت مخلفاته واضحة في وسط الموقع (BII) وفي الجزء الشمالي (Area B) منه. ويظهر من خلال هذا الموسم ايضا ان الموقع في هذه الفترة كان مقصورا على المرتفع في المنطقة الوسيطة للبلدة، كما ظهر ذلك من السور التحصيني للموقع والذي كشف عن جزء غير صغير منه في الجهة الشرقية للمنطقة الوسيطة. يبلغ عرض هذا السور حوالي ٢ م ويضم بداخله من الجهة الغربية عددا من الغرف المستطيلة والمربعة على نمط ما ظهر من البيوت خلال موسم عام ١٩٧٥. وقد اخرجت الحفريات مكتشفات متنوعة من نهاية العصر الحديدي الثاني والتي تضم جرارا مختلفة الاحجام، قوارير فخارية، صحونا، اواني وادوات حجرية متنوعة، وزنات للنسيج وبعض الادوات والحلى المعدنية واشكال ادمية من الفخار. تشبه هذه المكتشفات الى حد كبير ما ظهر في الطبقات العليا من تل المزار وتل دير علا في غور الاردن ومواقع اخرى معاصرة.

لم تكشف الحفريات الى الان عن اية مخلفات من فترات ما بعد القرن السادس ق. م.

عراق الامير

في عام ١٩٧٦ اشرفت الانسة روبن براون ومعها السيد مجاهد المحيسن على مجسات في قصر العبد (عراق الامير) استهدفت الكشف عن مراحل بناء القصر، استمرارا للحفريات التي قام بها الدكتور بول لاب سنة ١٩٦١ – ١٩٦٢، ولم تكشف هذه الحفرية التجريبية عن بينات تشير الى تاريخ بناء القصر، الا انه تبين اعادة استعماله في العصر البيزنطي (القرن الرابع ـ الخامس م) والجدير بالذكر ان الدكتور ارنست فيل والسيد فرنسواز لارش من المعهد الفرنسي للاثار في بيروت يشرفان على دراسة العناصر المعمارية وتصنيفها تمهيدا لاعمال الصيانة والترميم التي ستجرى على القصر.

الجبيهه

قامت دائرة الاثار العامة باجراء حفرية في بلدة الجبيهه التي تقع على بعد ٧ كم الى الشمال الغربي من مدينة عمان باشراف السيد عبد السميع ابو دية والسيد مجاهد محيسن ابتداء من ٥ – ٥ – ١٩٧٦ وحتى ٧ – ٦ – ١٩٧٦ وقد تم نتيجة لذلك الكشف عن كنيسة ذات ارضية فسيفسائية كان العمل قد بدء بها بحفر ثلاث مربعات تجريبية ظهرت بها طبقات اسكان تعود للعصرين الاموي والبيزنطي. اما مبنى الكنيسة فقد بني على الطراز البازيلكي وغطت ارضيتها لوحات فسيفسائية ذات زخارف هندسية من مربعات ودوائر وانصاف دوائر وغيرها بالاضافة الى الزخارف النباتية التي تتمثل في اناء كبير تتدلى منه اوراق الكرمه واغصانها وعناقيد العنب.

هذا ومن المرجح ان تاريخ الكنيسة يعود الى القرن السادس الميلادي نظرا لان النقش الذي يحمل التاريخ قد طمست معالمه (انظر حولية دائرة الاثار العامة ٢١، ١٩٧٦). اما اهم الموجودات فتضم مبخرة نحاسية وخطاف لتعليقها ومصفاة فخارية وبعض المسامير والمكتشفات المعدنية والفخارية الاخرى.

المسح الاثري لمنطقة الجبيهة والجامعة الاردنية.

قام بأجراء هذا (المسح) كل من مفتشي الاثار السيد مجاهد محيسن والسيد محمد نجيب الكسواني بتاريخ ١٢ـ٦ـ١٩٧٦. للمنطقة الممتدة الى الشمال من الشارع الرئيسي للمدينة الرياضية والى الجنوب من الشارع الرئيسي المؤدي الى الجامعة الاردنية، وقد شمل المسح اربعة عشر موقعا هي:ـ خربة عوجان، موقع رقم ٢ (المدينة

الرياضية)، ثغرة الدم، رجم الخرابشة، حليلفية، خربة مسلم، ام الزويتينة، رجم الجمعية الملكية (الجبيهه)، ام النفحات، قرية سلامة، قرية فهد، خربة بركة، خربة ام الضباع، ام الزبيدات (قطنة الجنوبية).

لوحظ بعد انتهاء عملية المسح ان اكثف اسكان للمنطقة كان في العصر الحديدي الثاني وترجع الى تلك الفترة العديد من ابراج المراقبة التي اعيد استعمالها في الفترة البيزنطية.

وقد اعيد سكن المنطقة وبكثافة في الفترة الاسلامية (الايوبية المملوكية) حيث ان غالبية هذا المواقع كانت قريبة من مصادر المياه.

البقعة

على اثر اكتشاف فريق اثري مشترك من دائرة الاثار الاميركي للابحاث الشرقية كهوفا قديمة في منطقة البقعة شمال عمان يعود تاريخها الى العصر البرونزي فقد باشر كل من السيد علي الصعيدي والسيد باتريك ماكون والانسة روبين براون بأجراء حفريات وتنظيفات لاحدهما بتاريخ ٦ – ٦ – ١٩٧٧.حيث تم اخذ العديد من الصور كما جمعت عينات من كسر الفخار المتناثرة ثم قسم الكهف الى مربعات تجربية (٢ × ٢م). اما الموجودات التي عثر عليها فهي عدد من الجعارين وختم اسطواني من الحجر الجيري الناعم يحمل رسوما نباتية وبعض المصابيح والاواني الفخارية غير الكاملة بالاضافة الى عدد من الدبابيس المعدنية والخرز الملون.

وقد تبين نتيجة للحفر بان الموجودات تعود الى فترة العصر البرونزي الاخير (١٤٠٠ ــ ١٢٠٠ ق.م) وكما يبدو فان ايدي بعض العابثين قد امتدت الى الكهف في فترات لاحقة لبدء استعماله.

مطار عمان

قامت دائرة الاثار العامة وبالتعاون مع المركز الامريكي للابحاث الشرقية وباشراف الانسة نظمية رضا والسيد لارى هرر باجراء حفرية في المعبد الذي يقع في منطقة مطار عمان المدني وذلك في اب ١٩٧٦. وقد تركز العمل خارج مبنى المعبد نفسه في محاولة لمعرفة فيما اذا كانت هناك اية مباني ملحقة به وما هو الغرض منها وعلاقتها بحياة السكان هناك، لذا فقد تم فتح مربع (٢ × ٥م) الى الشمال من المعبد ومربع اخر (٢ × ٢م) الى الشرق من الزاوية الجنوبية الشرقية من المبنى ثم مربع ثالث الى الجنوب منه.

وقد اظهرت الحفريات على انه لم تكن هناك اية مباني ملحقة بالمعبد وان الهدف من بنائه (العصر البرونزي الاخير حوالي ١٥٠٠ق. م) كان لاقامة الطقوس الخاصة بحرق الموتى من قبل السكان المحلين تمهيدا لدفن الرماد بعد ذلك. وقد عثر في هذا الموسم وفي مواسم الحفر السابقة على العديد من الموجودات القيمة كالاواني الدقيقة الصنع المستوردة من مصر وقبرص واليونان بالاضافة الى الاوعية المحفورة من قطع صخرية كالبازلت وخنجر برونزي ومجوهرات ذهبية وبقايا عظام انسانية. ذا ويبدو ان عمليات حرق الجثث تمت على اكوام من الحجارة كانت بمثابة مصطبة للحرق بالقرب من بناء المعبد.

كهف الرجيب

تم الكشف في موقع كهف الرجيب وعلى اثر عمليات التنظيف والحفر التي قامت بها دائرة الاثار العامة باشراف السيد عبد السميع ابوديه (حزيران ١٩٧٧) على مجموعة من القبور التي تعود الى فترة العصر الروماني المتأخر. تتراوح اطوال هذه القبور ما بين ١٥٠ ــ ١٨٠ سم وعرضها ٥٥ ــ ٥٠ سم كما تغطيها الواح حجرية تحمل زخارف من اشكال دائرية بارزة. وقد تم العثور بداخلها على بعض الهياكل العظيمة بالاضافة الى الكسر الفخارية المختلفة وبعض الاقراط الذهبية والدبابيس والمشابك المعدنية وحجر بازلتي كروي الشكل يستعمل لسحق المواد المختلفة. ومن الملاحظ وجود اقنية من الماء حول منطقة المقابر لتصريف مياه الامطار ولمنعها من تخريب القبور او جرفها.

منطقة جرش

جرش

قامت دائرة الاثار العامة وبالتعاون مع الجامعة الاردنية باجراء حفرياتها وللموسم الثاني في المدينة ابتداء من ١٥ – ٧ – ١٩٧٦ وحتى ١ – ٩ – ١٩٧٦ باشراف الدكتور عاصم البرغوثي من الجامعة الاردنية.

وقد اسفرت اعمال الحفر عن نتائج واكتشافات هامة، تتعلق بهندسة وتنظيم المدينة الاثرية، وخاصة احياء السكن والمباني الخاصة والعامة فيها وتنظيم شبكة المياه والمجاري في الشوارع الفرعية، علاوة على المعلومات الهامة حول الفترات الاولى والاخيرة للمدينة التاريخية.

كما ظهرت مخلفات اسلامية عربية اموية، لم يسبق ان كشف عنها في السابق بمثل تلك الوفرة، وتعود هذه المكتشفات الى بداية تأسيس المدينة اي في الفترة الهلينستية، القرن الرابع ــ القرن الاول قبل الميلاد، وتمتد الى الفترة (الاموية القرن الاول والثاني للهجرة) وتضم هذه المخلفات نقودا وقطع خزفية.

وظهرت لاول مرة اجزاء من المنازل على جانبي شوارع فرعية يبلغ عرضها حوالي ستة امتار ونصف المتر، ويفصل

بين الجدران الرئيسية لتلك المنازل، شوارع ضيقة بعرض مترين ونصف المتر تقريبا، وهذه المنازل مزودة بشبكة مياه ومجاري فرعية متصلة بشبكة المياه والمجاري الرئيسية في المدينة.

وقد حققت اعمال التنقيب نتيجة هامة، تتعلق بتفاصيل مخطط المدينة، فقد ظهر ان الشوارع الفرعية تسير بخطوط مستقيمة وتتقاطع عموديا بعضها ببعض اما الشوارع الرئيسية فتقسم المدينة الى مستطيلات تبلغ اطوالها ما بين خمسين ومائة متر بمساحة تبلغ خمسة دونمات.

وكان من ابرز ما كشفته حفريات هذا الموسم العثور على الواجهة الرئيسية لمبنى ضخم يعود الى الفترة الرومانية، خلف اعمدة الشارع الرئيسي المعمد، ومنتصف المسافة الواقعة بين المصلبة الجنوبية والساحة البيضاوية المعمدة.

ويبلغ عرض واجهة المبنى حوالي خمسين مترا، ويحده من الشمال والجنوب شارعان فرعيان، عرض كل منهما حوالي ستة امتار ونصف المتر، وتتألف واجهة ذلك المبنى من بوابه رئيسية من الوسط يشكل عمودان على يمينها ويسارها جناحان يتخللهما اربعة ابواب.

وقد ظهرت ما بين اعمدة الشارع الرئيسي وواجهة المبنى التي تبعد عنها حوالي سبعة امتار اجزاء من ارضية مبلطة بالفسيفساء ذات اشكال هندسية من مربعات ودوائر.

وتشير الادلة الاثرية على ان الارضية الفسيفسائية هذه تعود الى نفس فترة البناء اي الفترة الرومانية وبهذا يكون قد كشف ولاول مرة عن ارضية فسيفساء تعود الى تلك الفترة بمدينة جرش.

وتختلف المميزات المعمارية لهذا المبنى عن باقي المباني المكتشفة في جرش ويرجح الدكتور عاصم بناء على هذا وعلى ادلة اخرى وجود علاقة وثيقة لهذا المبنى بالحياة العامة والنشاط السياسي والتجاري للمدنية الاثرية.

منطقة اربد

ام قيس

في سنة ١٩٧٦ واصلت الدكتورة اوته لوكس على رأس فريق المعهد البروتاتسنتي الالماني للاثار اعمال التنقيب في منطقة البازليكا المحاذية للمدرج الغربي من الجهة الشمالية وفي سنة ١٩٧٧ انضم الى الفريق الالماني فريق اخر دنماركي باشراف الدكتور سفند هولم نيلسون الذي عمل في منطقة الحمام الى الجهة الغربية من البازليكا والشارع التجاري.

كشفت الحفريات عن القسم الغالب من كنيسة بيزنطية مربعة الشكل (٢٣ × ٢٣م) يتخللها عند الزوايا اربع حنايا كبيرة داخلية على شكل انصاف دوائر لتأخذ في النهاية شكلا مثمنا. يتوسط الكنيسة مثمن اخر يفصله عن باقي الكنيسة الجزء المخصص للترتيل. يقوم على المثمن الوسطى ثمانية اعمدة بازلتية مع تيجان من البازلت ايضا. أما ارضية الكنيسة فهي مرصوفة بشكل متقن. بحجارة ملونة كما وجد في الجانب الغربي من الكنيسة صف من ثمانية اعمدة. وعناصر البناء هذه جميعها من العصر الروماني اعيد استعمالها في العهد البيزنطي.

كما واظهرت الحفريات حماما كبيرا من العهد الاموي. يقوم على اقواس اعيد بناؤها اكثر من مرة. ووجد في الجهة الجنوبية من الحمام عند المدخل اعمدة جرانتينية وسقف الحمام من الداخل على شكل قبه يتخللها من الاسفل نوافذ صغيرة.

مغارة وردة

تقع مغارة وردة على بعد حوالي ٣٥ كم الى الجنوب من عجلون، وفي سنة ١٩٧٦، قامت بعثة اميركية من جمعية كايل كلسو الاثرية باشراف الدكتور كوغنور باجراء مسح اثري في المنطقة المجاورة لمغارة وردة وابو ثواب، وقد اتبعها سنة ١٩٧٧، بحفريات لمعرفة ماهية وتاريخ منجم الحديد في الجزء المحاذي للمغارة (حولية دائرة الاثار ٢١ سنة ١٩٧٦) وقد ظهرت بعض المواقع التي كان يتم فيها صهر الحديد وتبين ان اقدم تاريخ لها هو العصر الايوبي المملوكي، وذلك بخلاف ما كان يعتقد بانها من العصور الرومانية والحديدية. هذا وسيواصل الدكتور كوغنور اعمال التنقيب والدراسة في الموقع.

بيت راس

في عام ١٩٧٧ قام السيد سلطان الشريدة باجراء حفرية عرضية في هذه القرية (شمال الاردن) تم خلالها الكشف عن مقبرة تعود الى العصر البيزنطي كان من اهم موجوداتها العديد من المصابيح الفخارية.

المغير

يقع تل المغير الاثري بمحاذاة قرية المغير (قضاء اربد) حيث قامت دائرة الاثار العامة باجراء حفرياتها في المنطقة باشراف السيد عمر ارشيدات (نيسان ١٩٧٦)

وقد تم فتح ستة عشر مربعا (٤ × ٤م) على الجانب الغربي من التل حيث عثر على اعداد كبيرة من الحجارة المعروفة باسم (sling stones) تليها مباشرة اساسات لابنية مختلفة منها مستودعات لخزن الغلال. وكما يبدو فان هذه المستودعات قد بنيت بشكل دائري واستعملت الحجارة فقط دون استخدام الملاط وبعضها كان مسقوفا بالواح رقيقة ومستطيلة.

اما الموجودات فهي العديد من الاواني الفخارية والبازلتية وحجارة المغازل الطينية وبعض الاوزان والمكاييل الفخارية بالاضافة الى بقايا القمح والعدس المحروق التي عثر عليها داخل المنازل. وكما يبدو فان التل كان ماهولا في العصر الحديدي الاول ثم اعيد استعماله في العصر الحديدي المتوسط. مع ان الدلائل تشير الى وجود مخلفات اقدم من ذلك، اي من العصر البرونزي القديم وحتى البرونزي المتأخر. كماتوجد على السطح بقايا الفترة الهلنستية.

الاغوار

تليلات الغسول

خلال عامي ١٩٧٦، ١٩٧٧ انهت بعثة جامعة سدني باشراف الدكتور بازل هنسي اعمالها الميدانية في موقع تليلات الغسول شمال شرق البحر الميت استهدف المنقبون لهذين الموسمين الكشف عن اقدم طبقات الموقع والتعرف على علاقة المراحل السكنية التي ظهرت خلال المواسم السابقة. ان اهم نتيجة ترتبت على هذه الاعمال هي الاستمرارية الحضارية بين ما يعرف بالفترة النيوليثية (الحجري الاخير) والعصر الحجري النحاس او الفترة الغسولية. كما تبين ان المعبد المستطيل الذي كشف عنه عام ١٩٧٥ هو اقدم مبنى ديني تم التعرف عليه الى الان في الموقع.

في موسم عام ١٩٧٧ تم رفع وصيانة بضعة امتار مربعة من اللوحات الجدارية المتواجدة في التلين ٢,١. تظهر على اللوحات ثلاثة اشكال ادمية، اثنان منهم مقنعان ويقعان على يمين شخص اكبر حجما، ويغطى راسه قبعة ويحمل في يده اليسرى صولجانا معقوفا. تتجمع هذه الاشكال حول ما يشبه المذبح او المعبد. واستعملت في اللوحات الوان ساطعة منها الاسود، الاحمر، الابيض، والاصفر. تمثل هذه اللوحات باستثناء لوحات جتال هيوك بالاناضول، اقدم ما عرفه الشرق القديم من رسومات جدارية وقد تم اعادتها الى حوالي ٤٣٠٠ ق.م بعد فحصها تحت الاشعة الكربونية.

وصلت الحفريات في منطقة واسعة حتى الرمل الطبيعي الذي يحمل فوقه ١٢ مرحلة سكنية قبل ان يهجر الموقع حوالي ٣٧٠٠ ق.م. تمثل هذه المراحل فترة متاخرة من العصر النيولثي، في وقت كانت المستنقعات والاشجار تغطي المنطقة، وتبعها مباشرة مستوطن العصر الحجري النحاسي او الغسولي. وقد تبين للمنقبين ان مستوطنات تليلات الغسول اقدم من المستوطنات التي عرفت في تلال بئر السبع.

كما اظهرت الحفريات ان الوحدات السكنية المتواجدة على مختلف التلال الصغيرة في الموقع معاصره لبعضها وتتبع مجموعة بشرية واحدة مع انه كان يعتقد سابقا بان التلال تمثل صناعات مختلفة.

دير علا

اجرت دائرة الاثار بالاشتراك مع معهد الاثار الفلسطينية التابع لجامعة لايدن الهولندية موسمين للحفريات باشراف الدكتور معاوية ابراهيم والدكتور هانك فرانكن، وكان معهد الاثار الفلسطينية قد اجرى عدة مواسم في الموقع قبل ١٩٦٧ (انظر التقرير الاولي في هذه الحولية).

تركزت حفريات الموسمين الماضيين على قمة التل وفي اسفله من الجهة الجنوبية الشرقية اذ كان الهدف المرجو معرفة المراحل السكنية المتأخرة وما هية البناء او الابنية التي لها علاقة بالكتابات الجدارية التي اكتشفت عام ١٩٦٧ وموقعها بالنسبة للطبقات المميزة في التل، وكذلك التعرف على تاريخ وما هية اقدم مرحلة سكنية مر عليها التل.

امكن تمييز ست مراحل رئيسية على قمة التل: احدثها المدافن الاسلامية من الفترة الايوبية ـ المملوكية والتي تغطي سطح التل باكمله، ووجد معها بعض الحلى من البرونز وبعض الاواني الفخارية المعروفة باسم اواني استخراج السكر. تعاصر هذه المدافن المستوطن الاسلامي المحاذي للتل من الجهة الشرقية.

اما المراحل الخمس الاخرى فيعود تاريخها الى الفترة ما بين القرن السابع وحتى الخامس قبل الميلاد. يعلوها المرحلة الثانية الممثلة من خلال مجموعة من حفر الخزين التي لا ترافقها اية ابنية. اما المرحلة الثالثة فقد وجد معها بعض الاساسات من الحجارة الهشه وبعض بقايا الطوب اما تمييز المرحلة الرابعة من خلال طبقات سميكة متراكمة فوق بعضها لم يوجد معها ابنية الى الان. كما لم تعرف ماهيتها بعد، الا انه اطلق عليها مبدئيا اسم (courtyard layers)الى ان يتم تحليل محتوياتها. تغطى الطبقات المنوه عنها جدران وردم المرحلة الخامسة من الطوب المربع (٤٠ × ٤٠ سم) او المستطيل (٤٠ × ٢٠ سم) وينحصر تواجد هذه الجدران في النصف الشمالي من قمة التل، ويظهر ان النصف الجنوبي قد استعمل كساحة للخزين، اذ وجدت فيه عدة حفر منتظمة وجد في اسفلها طبقات سميكة من بقايا الحبوب ومواد عضوية اخرى سيتم تحليلها. ويسبق هذه مرحلة اخرى (السادسة) والتي يظهر ان لها انتشار اوسع من المراحل المتاخرة، اذ وجدت بقاياها في جميع المربعات التي تم فتحها، وابرز ما يميز هذه المرحلة جدران من

الطوب وارضيات وحفر للخزين، وقد وجد على الارضيات عدد من اللقي والطوابين، ويظهر ان حريقا قويا سبب هدم وهجر الموقع في نهاية هذه المرحلة، اذ وجدت بقايا الحريق على جميع الارضيات، كما وان اثارها واضحة في الجدران. ومن المحتمل ان تكون المرحلة السادسة قد انشئت فوق مرحلة الكتابات الجدارية، الا ان هذا سيكون موضع اهتمام في الحفريات المقبلة.

من المكتشفات التي يجدر الاشارة اليها من هذه الطبقات بضعة كسر فخارية (ostraca) تحمل كتابات بالحبر ومن بينها اطول كتابة على كسره فخارية عثر عليها في شرقي الاردن، وهناك بعض الاختام والاشكال الادمية والحيوانية مصنوعة من طينة الفخار، وبعض رؤوس السهام من البرونز والحديد وادوات اخرى معدنية وحجرية، ويغلب وجود الاواني والادوات البازلتيه، اما الاواني الفخارية فهي تشبه الى حد كبير تلك التي وجدت في الطبقات المتأخرة في تل المزار الى الشمال من دير علا، وتكثر القوارير الطويلة واخرى لها قواعد مدببة وكذلك الصحون المفلطحة وجرار الخزين متوسطة الحجم.

وفي موسم عام ١٩٧٦/١٩٧٧ قامت البعثة بالعمل في المنطقة الواقعة شمال التل حيث وجدت الكتابات الجدارية لعام ١٩٦٧. وتم الكشف عن بعض الجدران المبنية من الطوب والتي لها علاقة مباشرة بالبناء الذي وجدت فيه الكتابات، الا ان حفريات ذلك الموسم لم تكشف عن طبيعة هذا البناء وابعاده، وان الاستمرار بالحفريات في هذا الجزء لضروري للتعرف على وظيفة البناء. ومن بين المكتشفات لهذا الموسم اناء رخامي صغير له يد مثقوبة ورسم على قاعدته يد بارزه تشبه تماما اواني عثر عليها ضمن معابد او مراكز دينية كما هو الحال في تل (القدح) وراس شمرا كما وجدت في الطبقة نفسها كسره فخارية محفورة عليها كلمات ارامية.

اظهرت الحفريات في اسفل التل من الجهة الجنوبية الشرقية مخلفات معمارية من العصر البرونزي المتوسط (القرن السابع عشر ـ السادس عشر ق.م) وهي اقدم ما عثر عليه في التل الى الان. ويظهر ان الغرف التي كشف عنها في هذه المنطقة لها غرض دفاعي اذ يبلغ عرض الجدران الخارجية التي بنيت من الطوب المشوي حوالي ١,٥ م ووجد في احد الغرف ادوات برونزية قد تمثل اسلحة. يصل ارتفاع ما تبقى من الجدران حوالي ٢,٥ م. فغالبا ما تتبع هذه الجدران لتحصينات الموقع التي اسند اليها طبقات سميكة من التراب والترسبات بشكل مائل. كما هو الحال في العديد من المواقع الاردنية والفلسطينية من النصف الاول للالف الثاني قبل الميلاد.

وستواصل دائرة الاثار العامة بالاشتراك مع جامعة لايدن اعمال التنقيب والدراسة في الموقع عبر مواسم قادمة.

تل المزار

يقع تل المزار في منطقة الاغوار الوسطى الى الشمال من دير علا، حيث نقبت الجامعة الاردنية بالتعاون مع دائرة الاثار العامة في بداية عام ١٩٧٧، باشراف الدكتور خير ياسين من الجامعة الاردنية، ركز فريق الحفريات اعماله في التل نفسه (على القمة وفي السفح الجنوبي) وفي منطقة المدافن الى الغرب من التل.

كشفت الحفريات في التل نفسه عن اسوار للموقع يؤرخها الدكتور ياسين للعصر الحديدي الاول بعد تدمير الموقع في اواخر العصر البرونزي الاخير. هناك سور داخلي واخر خارجي وكلاهما من الطوب وقد عثر في المنطقة ما بين السورين على غرف بارضيات مقصورة.

واظهرت الحفريات اجزاء من المنشات المتواجدة على قمة التل والتي يعود بعضها الى الفترة الهللـــــنستية والبعض الاخـــــــــــــــر الى فترة العصر الحديدى المتاخر (القرن السادس ـ الخامس ق.م)، وتضم هذه المنشات بعض الجدران من الطوب يعاصرها عدد كبير من حفر الخزين والتي وجد في بعضها بقايا مواد عضوية، اذ غالبا ما استعملت لخزن الحبوب.

اما المدافن فتتواجد على تله منخفضة تقع حوالي ٣٠٠م الى الغرب من تل المزار. تعاصر المدافن الطبقات العلوية من التل والتي تعود الى القرن السادس ق.م. وقد امكن تمييز اربعة انواع من المدافن تشمل:ـ

أـ مدفن له مسطبه ب ـ مدفن له ساحة ج ـ مدفن ذو مدخل رأسي د ـ تابوت فخارى.

هنالك اختلاف واضح في الطريقة التي دفن فيها كل من النساء والرجال، اذ وجد الرجال في حالة استقامة تامة والرأس باتجاه الشرق والايدي فوق الصدر، اما النساء فبوضع القرفصاء اى ان الارجل مشدوده نحو الصدر، والايدى فوق الرأس.

وقد ضمت مكتشفات المدافن عددا من الاختـــام، وادوات واواني فخارية ومعدنية، وحلي من البرونز وقلائد من الخزز، كما وجدت في بعض الهياكل رؤوس سهام، وبعض هذه الهياكل مثقوبه في مواضع مختلفة مثل الرأس والساق، ولم يعرف الى الان السبب في ذلك، الا انه من المحتمل ان يكون لاحداث هذه الثقوب علاقة في العلاج الطبي كما يعتقد الدكتور خير ياسين الذى سيواصل اعماله في الموقع.

المسح الاثرى في الاغوار

اتم فريق المسح الاثرى لمنطقة الاغوار الموسم الثاني في

الاشهر الاولى من عام ١٩٧٦، وقد اشرف على اعمال البعثة كل من الدكتور معاوية ابراهيم المدير الاداري للبعثة ممثلا لدائرة الاثار العامة، الدكتور خير ياسين ممثلا للجامعة الاردنية، والدكتور جيمس ساور ممثلا للمركز الامريكي للابحاث الشرقية بعمان.

تمتد المنطقة التي شملها المسح لهذا الموسم من تل المزار في الشمال وحتى الزاوية الشمالية الشرقية للبحر الميت في الجنوب، وبذلك تكون البعثة قد غطت منطقة الاغوار الشرقية بين نهر اليرموك شمالا والبحر الميت جنوبا، واصبح مجموع المواقع التي تم التعرف عليها وتسجيلها ٢٢٤ موقعا تمثل مختلف العصور من فترات ما قبل التاريخ وحتى العصور العربية الاسلامية المتأخره (انظر حولية دائرة الاثار العامة ٢٠، ١٩٧٥، وكذلك BASOR 222, 1976)

تركزت المواقع بشكل خاص حول الوديان الرئيسية مثل وادى الزرقاء، وادى نميره (وادي شعيب)، وادي الرامه، وادي الكفرين، ووادي العظيمة، ومما يلفت النظر ان المنطقة المتده ما بين المثلث المصري جنوبي وادي الزرقاء ووادي نميره تكاد تخلو من المواقع الاثرية، باستثناء بعض المواقع من العصر البرونزي المتوسط في غور كبد وموقع من الفترة الرومانية البيزنطية قرب بلدة الكرامة وبعض الابنية المتناثره حول الطريق القديمة والتي غالبا ما استعملت كابراج ومحطات استراحه. نعرض هنا تلخيص للميزات الرئيسية للفترات الزمنية والمواقع التي تمثلها.

مواقع ما قبل العصر الحجرى الاخير:

تتميز هذه المواقع بوجود اعداد كبيره من الادوات الصوانية، وعدا ذلك لا يوجد على السطح ما يثبت وجود مخلفات سكنية، واهم موقعين هما: محث (على الجانب الشمالي الغربي لنهر الزرقاء) وكتف الصافي في الجنوب (على المنحدر شرقي البحر الميت)، وقد تكون بعض الكهوف المتواجده في المنطقة المنخفضة من الجبال الشرقية معاصره لهذين للموقعين، خاصة تلك الكهوف الممتده على حافتي فوهة وادي شعيب.

العصر الحجري الاخير (النيوليثي) / الحجـري النحاسي:

تتواجد مواقع هذا العصر بشكل كثيف حول الوديان الرئيسيه، اذ يضم نهر الزرقاء على ضفتيه كلا من المواقع الرئيسية كتار زكرى وذراع الحصيني، ويضم وادى نميره المواقع: تل غنام، تل عفاش وغربه، ويقع السد الغربي على ملتقى وادي الكفرين مع وادى الرامة، يتميز موقع تليلات الغسول بتواجده على مجموعة تلال صغيرة الى الشمال الشرقي من البحر الميت.

تمتاز هذه المواقع بشكل عام بطول امتدادها حول الوديان، ويظهر ان تطور هذه المستوطنات قد تم بشكل تدريجي دونما تخطيط مسبق، ولم يعثر على اسوار حول اى منها ولا شك بان هذه المواقع كانت مجتمعات القرى الزراعية البدائية التي اعتمدت عل مصادر المياه مباشرة. تشير نتائج هذا المسح بانه لا يوجد فارق واضح بين ما يسمى العصر الحجرى الاخـير (النيوليثـي) والعصر الحجرى النحاسي (الكالكوليثي) الا انه تظهر مع نهاية هذه المرحلة بعض المواقع مثل الرويجة، تل ام حماد الشرقي، كتارة السمره وغيرها التي تمثل مرحلة انتقاليه قبيل العصر البرونزى القديم.

العصر البرونزى القديم:

معظم المواقع التي تم التعرف عليهـا من العصر البرونزى القديم ــ الالف الثالث ق.م ــ متواجدة على قمم الهضاب المحاذية للمرتفعات الشرقية كما هو الحال في تل القوس شمالي دير علا، تل ابو زيغان وتل علا (الحندقوق) على فوهة وادى الزرقاء من الجنوب، تل مسطاح على فوهة وادى شعيب، وتل العظيمة الى الشرق من البحر الميت. ولهذه المواقع طابع استراتيجي وتحصيني وتشبه الى حد كبير سائر المواقع المتواجده في الشمال من الاغوار. ينطبق على هذه المواقع اسم دويلات المدن التي قضي عليها في نهاية الالف الثالث ق.م وتم استبدالها بمواقع اشبه بالمواقع الزراعية البدائية والتي تمثل مرحلة انتقاليه بين العصرين البرونزى القديم والمتوسط.

العصر البرونزى المتوسط والبرونزى الاخير:

ان المواقع التي تمثل بداية العصر البرونزي المتوسط اشبه بالمعسكرات كما هو الحال في دامية الجديده وكتار غور كبد. تتواجد غالبية المواقع التي تليها حول منطقة نهر الزرقاء مثل كتارة السمرة، تل دير علا، تل العرقادات وغيرها، وقد قامت بعثة المسح الاثري بحفر احد مدافن بداية العصر البرونزي الاخير في موقع كتارة السمرة واستخرجت عددا كبيرا من الاواني الفخارية والادوات البرونزية التي تمثل هذا العصر.

العصر الحديدى:

تكثر مواقع هذا العصر حول نهر الزرقاء وجنوبي وادي نميره ولغالبية هذه المواقع طابع تحصيني، خاصة تلك التي تعود الى مرحلة متاخره من هذا العصر. وكشف النقاب ايضا عن عدد من المواقع الهللنستية.

العصور الرومانية وحتى العربية:

ان المواقع الرومانية في النصف الجنوبي من الاغوار

متواجده على ارضية الغور نفسه، بخلاف مواقع النصف الشمالي حيث اختيرت المواقع ذات الطابع التحصيني على اطراف المرتفعات الشرقية. هناك موقع رئيسي جنوبي نهر الزرقاء هو خربة البقيعة التي قد تشكل اكبر موقع روماني تم التعرف عليه في الاغوار الى الان. كما عثر على بعض المعسكرات الرومانية اهمها تلك المتواجده بالقرب من الزاوية الشمالية الشرقية من البحر الميت.

اعيد استعمال العديد من المواقع الرومانية في الفترة البيزنطية والفترة الاموية، الا ان المواقع الايوبية ـ المملوكيه ممثلة ايضا في الاغوار الجنوبية على نطاق اوسع من الفترات التي سبقتها، وهناك دلائل واضحة على تطوير وسائل الري في الفترة الاموية وما بعدها واوضح دليل على ذلك منشات الرى المتواجده في غور كبد جنوبي المثلث المصرى، حيث عثر على خزان كبير لجمع المياه والتي تتفرع عنها شبكة كبيرة من قنوات الرى.

منطقة مادبا

جبل نيبو

قامت دائرة الاثار العامة وبالتعاون مع الدكتور ميشيل بيتشر للومن معهد الفرنسكان الايطالي بالكشف ولاول مره عن ارضية فسيفسائيه تعود الى القرن السادس م. وذلك اثناء عمليات رفع احدى الارضيات الفسيفسائية المكتشفة سابقا في الجناح الشمالي من الكنيسة (١٩٧٦) وقد تم العثور بعد رفع الارضية على قبر يعود الى القرن ٤ـ٥ م. وعلى كنيسة صغيرة ترجع الى القرن الخامس م. بالاضافة الى الكنيسة ذات الارضية الفسيفسائية (٥٢٦م).

تمتد اللوحة الرئيسية من هذه الارضية بطول ٦،٢٩م وبعرض ٥،٣٢م تتوزع عليها مشاهد مختلفة من صيد وحيوانات كالاسد والنمر والخنازير البرية والدب والجواد وكلاب الصيد الرشيقة بالاضافة الى اندر المشاهد التي ظهرت على الارضيات الفسيفسائية في المنطقة وهي صورة العبد الزنجي الذي يقتاد نعامة ثم صورة الرجل الذى يمسك بزمام حصان وجمل ويبدو الجميع في منتهي الحيوية التي صورها الفنان بواقعية يحسدها عليها الرسام يتخلل كل ذلك زخارف نباتية متعدده من اشجار وازهار برية كما احيطت هذه المشاهد كلها باطارات من الزخارف النباتية المجدوله. هذا وقد عثر على نقشين باليونانية احتوى احدهما علي تاريخ بناء الكنيسة والاخر احتوى على اسماء الفنانين الذين ساهموا في هذا العمل (انظر الحولية الاردنية العدد (٢١ ، ١٩٧٦).

كفير الوخيان

تبعد هذه القرية حوالي ٤كم شمالي مدينة مادبا حيث قام السيد مجاهد محيسن باجراء حفرية عرضية ولمدة اسبوع هناك (تشرين ١٩٧٧)، ثم الكشف خلالها عن كنيسة بيزنطية ليست بحالة جيدة وكما يبدو فان اسكان المنطقة في الفترة الاسلامية كان كثيفا.

ماعين

على اثر شق طريق داخل هذه القرية في منطقة مادبا تم الكشف عن كنيسة بيزنطية وقد بوشر بالحفر فيها في شباط ١٩٧٧.

اظهرت الحفريات وجود جدران واضحة وتاجيات اعمدة وكذلك ارضية فسيفسائية تم تصويرها وادخالا ضمن ملفات الدائرة ثم اعيدت تغطيتها بالاتربة حفاظا عليها من العبث.

كما تم العثور على قبر داخل الكنيسة الا ان ايدى بعض العابثين كما يبدو كانت قد امتدت اليه لذا فقد اخرجت بعض القطع الزجاجية فقط حيث تم عرضها في متحف مادبا الاثرى.

حسبان

(انظر حولية دائرة الآثار العامة، ٢١ ١٩٧٦، ص ٤١)

منطقة الكرك

باب الذراع

استمرت حفريات باب الذراع قرب لسان البحر الميت خلال موسم ١٩٧٧ في كل من مدينة العصر البرونزي القديم وفي المدافن المجاورة من العصر نفسه، وقد اشرف على اعمال التنقيب في الموقع كل من الدكتور والترراست والدكتور توماس شاوب ففي المدينة وصل عمق طبقات العصر البرونزي القديم حوالي ٥م ، ويحيط بالمدينة سور ضخم يتخلله ابراج تم بناؤها من الطوب ويظهر واضحا ان الغرض من هذه المنشات المحيطة بالمستوطن كان دفاعيا.

بالاضافة الى المدينة قام المنقبون بحفر مجموعة من المدافن في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة، وقد ظهر في هذه المدافن اعداد كبيرة من الاواني الفخارية والبازلتية والدبسات الحجرية والرخامية وبعض الاشكال الادمية من الفخار وغير ذلك من المكتشفات التي تعود الى مرحلة مبكرة من العصر البرونزي القديم وتعتبر هذه المدافن من اغنى ماعرفته المنطقة مع نهاية الالف الرابع وبداية الالف الثالث ق.م . ومعظم هذه المدافن محفورة في الترسبات الرملية ومميزة من خلال مداخلها الراسية.ولم يعثر على مايعاصرها بداخل المدينة المسورة. هذا وتم التنقيب ايضا في بعض المدافن المستطيلة والتي تم بناؤها من الطوب

حوالي منتصف الالف الثالث ق.م. وقد تم حفظ حصةالدائرة من هذه المكتشفات في متحف اثار الكرك ونقلت البعثة الاميركية حصتها ليتم عرض نماذج منها في عدد من المتاحف الامريكية.

تل نميره

قامت البعثة الامريكية التي تنقب في موقع باب الذراع باشراف الدكتور والترارست والدكتور توماس شاوب باجراء مجسات لأول مره في موقع تل نميره على بعد حوالي ١٣كم الى الجنوب من باب الذراع وعلى الضفة الجنوبية من وادي نميره.

يعود تاريخ الموقع الى مرحلة متاخرة من العصر البرونزي القديم وقد اظهرت الحفريات اجزاء من سور المدينة وبعض الغرف التي وجد فيها اواني فخارية كبيرة الحجم، واحواض للخزين ووجد في احد الغرف كميات كبيرة من العنب الجاف. من المكتشفات التي تلفت النظر طبعة ختم اسطواني على جرة فخارية ويشير هذا الختم الى الاسلوب الذي كان متبعا في العراق وشمالي سوريا.

هذا وتنوي البعثة مواصلة التنقيب في كل من باب الذراع ونميره لموسم آخر عام ١٩٧٩.

المدينة

قامت البعثة الاسبانية برئاسة الدكتور اميلو اولفاري وبالتعاون مع دائرة الاثار العامة (١٩٧٦) باجراء حفريات في خربة المدينة التي تقع على بعد ٥ كيلومترات الى الشرق من قرية السماكية (الكرك).

اما الموقع فهو عبارة عن قلعة مسورة كالقلاع المشابهه في كل من عرار وبالوعة وتشرف على وادي المعرجة الذي يصب في وادي الموجب وكانت قد بنيت على قمة جبل مرتفع لمراقبة الطريق التي تعبر الوادي، وفيها برج حصين يعزله خندق نحت في الصخر.

تبين بعد الحفريات ان البناء الرئيسي هو قاعة مستطيلة الشكل في وسطها دعامات من الحجر لتحمل السقف يعود تاريخها الى العصر الحديدي الاول (حوالي ١٢٠٠ ق.ب) . وقد وجد مثل هذا البناء في سحاب ومن نفس العصر كما وجد منه عدة امثلة ايضا في الضفة الغربية.

هذا وتامل البعثة العودة الى الموقع لاستكمال الحفريات.

المسح الاثري لمنطقة باب الذراع(منطقة اسكان مشروع البوتاس) قام السيد ديفيد ماكريري والانسه نظميه رضا من دائرة الاثار العامة باجراء مسح اثري للمنطقة التي تقع الى الجنوب الغربي من باب الذراع (تشرين ثاني ١٩٧٧) ونتيجة للمسح تبين وجود العديد من الرجوم (Cairns) الحجرية التي وقعت على خارطة الاردن وكذلك سور ضخم يحد هذه الرجوم ثم قامت البعثة بالحفر في بعض هذه القبور او الرجوم التي استعملت الحجارة البازليتة السوداء والرملية في بناءها حيث عثر على العديد من الهياكل العظمية الانسانية لرجال ونساء واطفال وفي اوضاع مختلفة على ارضية من الحجارة المرصوفة.

اما الموجودات فكانت قليلة ماعدا بعض الكسر الفخارية التي ترجع الى العصر الحجري النحاسي المتاخر وحتى العصر البرونزي القديم.

مثلث غور المزرعة

قام السيد سامي الريضي مفتش اثار الكرك باجراء حفرية عرضية(١٩٧٥) لتنظيف مجموعة من المقابر البيزنطية في غور المزرعة(الكرك)تمهيدا لتسليم المنطقة الى الشركة الصينية التي تعمل على توسيع وشق طريق الصافي – العقبة. هذا وقد عثر على بعض الموجودات الزجاجية والفخارية.

غور الحديثة (الاغوار الجنوبية)

في بداية عام ١٩٧٦ قام السيد سامي الريضي مفتش اثار الكرك باجراء حفرية في منطقة المقابر البيزنطية وغور الحديثة حيث تم العثور على قطع فخارية وزجاجية معروضة حاليا في متحف مدينة الكرك.

منطقة معان

البتراء اجرت بعثة جامعة يوتا الاميركية موسمين اخرين (١٩٧٦،١٩٧٧) من الحفريات في منطقتين رئيسيتين على السفح الشمالي للشارع الرئيسي، تتمثل المنطقة الاولى بالمنازل البيزنطية والنبطية وتضم المنطقة الثانية معبدا نبطيا كبيرا تم بناؤه من الحجارة التي تغطيها قصارة مزخرفه وعلى شكل افاريز. ويظهر ان اجزاء كبيرة من القصاره كانت ملونه باشكال هندسية وادمية. اما ارضية المعبد فمرصوفة بالرخام الاسود والابيض. يتخلل المعبد صفوف من الاعمدة التي كانت تحمل السقف. وترتفع عن ارضية المعبد مصطبه كبيرة كانت مغطاه ايضا بالرخام تتصل بالارضية من خلال ممرات مدرجة. يظهر واضحا ان المدخل الرئيسي من الجهة الجنوبية حيث يتصل بدرج واسع يؤدي الى شارع الاعمدة بالقرب من قوس النصر، وقد تركزت حفريات الموسمين الماضيين في المنطقة بين الشارع والبناء الرئيسي وكذلك في المرافق التابعة للمعبد مثل الغرف الجانبية والممرات التي كانت تحمل على اقواس.

ويشير رئيس البعثة الى ان المعبد كان مازال قائما في العهد البيزنطي وان سبب انهياره زلزالا حدث سنة٧٣٧ م، وهناك دلائل تشير الى وجود زلزال اخر قبل ذلك سنة ٣٥٠م احدث فيه تصدعات وبعض الانهيارات.

يعيد الدكتور هاموند بناء المعبد الى زمن الملك النبطي الحارث الرابع (٩ - ٤٠م) في وقت كانت فيه البتراء مزدهرة وتنعم بالثراء كما ان اكتشاف مايسميه " صنم العين" يجعله يميل الى الاعتقاد بانه كان مخصصا للالهه العزى النبطية.

يشير الموقع والتفاصيل العمرانيــة والزخرفيــة الى الاهمية الدينية التي كان يتمتع بها المعبد في فترة وصلت فيها البتراء اوج ازدهارها واكتمال مبانيها العمرانية.

ويواصل الدكتور هاموند الدراسة والاعمال الميدانية في الموقع خلال الاعوام القادمة.

كما تابعت دائرة الاثار العامة حفرياتها التي كانت قد قامت في البتراء بالتعاون تمع الدكتور مانفرد لندنر من جمعية العلوم والتاريخ (نورمبرغ - المانيا) في نيسان ١٩٧٦.

وقد بوشر العمل في نفس المواقع التي كان الحفر فيها قد ابتدأ من عام ١٩٧٣ وهما الموقعان أ.ب. وتبين نتيجة للحفران الموقع كان عبارة عن قبر منحوت من الصخر وفيه مدفن لطفل ويبدو ان استعماله كبيت للسكن قد اعيد في الفترة البيزنطية اما الكسر الفخارية فيعود تاريخها الى العصر النبطي والروماني والبيزنطي.

وفي الموقع ب استمر العمل في تنظيف بقية المدافن التي كان قد عثر عليها في مواسم سابقة. حيث عثر بداخلها كل منها على هيكل عظمي وعدد من الاجراس الصغيرة واربعة اسرجة.

ويبدو ان هذه المقبرة قد استعملت مرتين كانت اخرها خلال حكم الملك النبطي عباده الثاني (٣٠ - ٩ق.ب). لكن ايدي بعض العابثين قد امتدت اليها وسرقت معظــم محتوياتها.

وادي موسى

بناء على اخبارية وردت في شهر تشرين ثاني عام ١٩٧٧ من احد مراقبي الابنية باكتشاف تمثال نصفي من العهد الروماني، وعلى اثر ذلك قام السيد مجاهد المحيسن بالكشف عن ماهية الموقع الذي ظهر فيه التمثال في منطقة مربعة السوق بداخل بلدة وادي موسى.

وقد كشف النقاب عن مدافن اسلاميــة(الفتــرة المملوكية) وبناء من الفترة ذاتها في الطبقات العلوية. وظهرت بعض الجدران التي تتبع الفترة البيزنطية حيث اعيد استعمال التمثال في احد الجدران، وقد امكن تاريخ الطبقات البيزنطية من خلال مجموعة من قطع العملة وكسر من القصاره مكتوب عليها بشكل غائر باللغة اليونانية وتذكر احداها ماترجمته " نعمة المسيح" يسبق ذلك طبقة من العهد الروماني المتاخر ممثلــة بجــدران اعيــد استخدامها كاساسات للجدران البيزنطية. وتم الكشف كذلك عن ارضية مبلطة بالحجارة ربما كانت تمثل معبدا حيث عثر على مجموعة من الاعمدة وتيجانها ويبلــغ ارتفاعها حوالي ١٥م. واقدم ما عثر عليه عبارة عن كسر فخارية من الفترة الهلنستية.

وعثر في انقاض الجرافات على تمثال نبطي يمثل الالاهة العزى يشبه ما كشف عنه مؤخرا على الجانب الايسر من سيق البتراء.

مسح اثري لصحراء معان

قام الدكتور فيليب هاموند باجراء مسح اثري لمواقع ما قبل التاريخ في الجزء الصحراوي الشرقي من منطقة معان ولمدة شهر خلال ايار وحزيران ١٩٧٦، وكان الهدف من هذا المسح هو تحديد هذه المواقع وتثبيتها على الخرائط ثم تاريخها ومعرفة كثافتها السكانية ونوعية وطراز الاسكان فيها.

ونتيجة المسح تم تسجيل ٣٥ موقعا جديدا مابين كهف وملاجىء صخرية صغيرة الى مستوطنات كبيرة نسبيا. وكما يبدو فان اسكان المنطقة قد ابتداء من اواخر العصر الباليوليثي (الحجري القديم) واستمر وبشكل اقل كثافة في العصر الحجري المتوسط(الميزولثي) وحتى النيوليثي العصر الحجري الحديث) كما لوحظ وجود اثار اسكان ثمودية ونبطية في بعض هذه المواقع.

هذا فان عملية المسح قد غطت جزاء ولو بسيطا من فترة غير معروفة نسبيا في الاردن حيث ان معرفة تاريخ هذه الحقبة الزمنية كجزء من التاريخ الحضاري الانساني هام جدا.

الحصون العربية

قام السيد توماس باركر عام ١٩٧٦ بمسح المواقع الدفاعية والعسكرية المعروفة " بالحصون العربيــة" والممتدة على اطراف الصحراء الغربية مابين ام الجمال والعقبة (حولية دائرة الاثار الاردنية ١٩٧٦،٢١ ص. ١٩ - ٣١). استهدفت عمليات المسح زيــارة جميــع الحصون والمواقع المرتبطة بها وعلاقتها بالطريق الرئيسية التي كانت تسير من شمالي الاردن الى جنوبه ، وكذلك وظيفة كل حصن وتاريخه من خلال المكتشفات السطحية، وخاصة العينات الفخارية.

وقد امكن مسح ٤١ موقعا غالبيتها(٣٧) عسكرية ومحطتي استراحة وموقعين مدنيين، استعمل العديد منها في الفترة الرومانية المبكرة(القرن الاول ق.م) واستمر استعمالها حتى العصور العربية الاسلامية(القرن الثالث عشر الميلادي).

الحرة

هي تلك المنطقة من الصخور البازلتيه الممتدة في

صحراء الاردن الشمالية الشرقية حيث قام السيد فنسنت كلارك بجمع مايقارب من ٥٠٠ نقش صفوي غيرمسجلة حتى الان تمهيدا لتقديمها كاطروحه للدكتوراه في جامعة سدني باستراليا.

هذا وتعرض السيد كلارك في بحثه لانواع الخطوط الصفوية المبكرة والمتاخرة وموضوع تاريخها وما تبحثه هذه النقوش من مواضيع مختلفة (انظر حولية دائرة الاثار العامة ١٩٧٦،٢١).